Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمقابلة ـ أبلغ، «وبضدها تتميز الأشياء»، هذا. فضلاً عن أساليب التورية وحسن التعليل ـ التي لا تخلو من دعابة طريفة، أو نكتة بارعة وغير ذلك مما يغذي العقل والعاطفة معاً.

على أن الأديب إذا أسرف في ذلك وتكلف، فقد أسفّ وتخلف.. وعلوم البلاغة عامة تكشف له عن سمات الحسن، ليترسمها، ومواطن القبح ليتجنبها.. ومن سار على الدرب وصل.

ومتن اللغة وفقهها: مما يأخذ بيد الأديب أيضاً، فليس هو آلة صماء يجمع من الألفاظ ما يصادفه كحاطب ليل، وإنما هو لآل يلتقط من الدر حبا نضيرا، وينظمه في سمطه ليؤلف منه العقد في أكمل صورة... ومن ثم كان عليه ـ في أولى الخطوات ـ أن يلم بمتن اللغة: كلماتٍ وأمثالا، وأن يعرف مقبول الألفاظ ومرذولها. وغريبها ومألوفها، وسهلها وجذلها، ليتجنب الوحشي النافر «كالنقاخ»[1] والغامض المبهم «كالبعاق»[2]، وما تنافرت حروفه وثقل على اللسان والآذان كالمستشزرات. وغير ذلك مما ينبو عن الطبع والسمع.

إن سلامة الألفاظ وسلاستها شرط لسلامة النظم، وسلاسة الأسلوب، وبعلم اللغة يستطيع الأديب أن يميز الخبيث من الطيب، وبفقهها يعرف ما طرأ على الألفاظ من تطورات على مر العصور، كما يعرف قرابة الألفاظ بعضها بعضاً ومدى دلالتها على المعاني المقاربة؛ فيختار منها ما هو نص «في صميم الموضوع»، ولو أنعمت النظر لوجدت ثم فروقا بين مترادفات اللغة.. فروقا دقيقة لا يدركها إلا الخبير.

علوم الطبيعة:

وهي تمد الأديب بألوان مختلفة من المعارف العامة التي تنمي عقله وتوسع أفقه وتعينه على إدراك أسرار الطبيعة. واجتلاء غوامضها.

---

(١) النقاخ = الماء العذب

(٢) البعاق = المطر.